قلت لكنه اختصر في العبارة ونحن نقول لا حاجة الى التقدير لان الظاهر ان ابا هريرة
اجاب بقوله بلى يا رسول الله شوقا الى بيانه صلى الله عليه وسلم وان كان النبي طلب
ابتلائه بان المخاطب له عليه السلام في مثله غير متعين وانما وقع الخطاب معه اتفاقا
ق والقرآن العظيم عطفه على الفاتحة لان القرآن يطلق على الكل والجزء اولانه
ام القرآن ومجمل تفاصيله والحديث يدل على انه افضل سور القرآن لو كان بعد
نزول تمام القرآن ثم هذا حديث صحيح ومن حكم المحدثون بوضع الاحاديث المروية
عن ابي في فضائل السور وكانهم عنوا وضع اكثرها وانما حكموا بالوضع لاعتراف
راويها بالوضع اعتذارا بانه رأى اشتغال الناس بالاشعار وفقه ابي حنيفة
وغير ذلك واعراضهم عن تلاوة القرآن وحفظه وعامة المفسرين اوردوا
الفضائل في اوائل السور ليكون حثا على مطالعة تفسيره وموجبا لكمال الرغبة الفضائل
فيه وخالف الكشاف واورد في اواخر السور لانها اوصاف للسور ووصف الشيء بعد
ويمكن ان يقال من فوائد التاخير انه على طبق ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام فانه كان
يبلغ القرآن ثم يبين فضيلته ق لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته فان قلت
هذا مشترك بين جميع القرآن قلت لا بل يجوز ان يحيط المحيط وفي الحديث بيان انه يحفظ
الله تعالى قارئها عن الاحباط على انه يجوز ان يرجع ضمير اعطيته الى واحد منهما فيكون التقدير
لن تقرأ حرفا من واحد منهما الا اعطيت ثواب الجميع ولا يبعد ان يكون التعبير عنهما
بنورين لكونهما موجب النور ويكون ضمير اعطيته للنور ق ليبعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا يدل على ان القضاء يتغير الا ان يراد بالمقضي المقضي على تقدير
عدم قراءة صبي من صبيانهم الفاتحة وفائدة قوله حتما مقضيا انه ليس لتخويفهم
ليتوبوا او يرجعوا او الكتاب بكسر تاء المكتب جمع كتائب وجمع كاتب كذا في القاموس
وفي الحواشي الشريفية على الكشاف خطأ المبرد مجيئه بمعنى المكتب ورد بان ابا الليث
نقله فاطلاق الكتاب على المكتب اما حقيقة للاشتراك او مجاز في زمن المحل ق وسائر
الالفاظ التي يتهجى بها في القاموس التهجي تقطيع الكلمة بحروفها وفي الاساس التهجي مطلب سورة البقرة
تعديد الحروف فعلى هذا معنى قوله يتهجى بها يقطع الكلمة بحروفها باسمائها او تعداد
الحروف باسمائها بلا اصح الى التجريد عن بعض المعنى او اعتبار زائد في المعنى وتصحيح
لمعنى الاتيان اي يؤتى بها مهجوة والسيد السند ادعى ان التهجي تعديد الحروف
باسمائها فلابد في ذكر كلمة من تضمين او تجريد لكن سنده في ذلك عبارة الكشاف

فيما بعد

فيما بعد ان الالفاظ التي هي اسامي الحروف غير متهجاة لا يجدي بطائل فان المراد غير معدودة
باسمائها لا غير معدودة مطلقا وبين السند مما يقاوم بيان كتب اللغة على انه غير محكم
بجواز ان يراد بقوله غير متهجاة باسمائها بحذف المتعلق بقرينة المقام
ق مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم اختصر عبارة الكشاف وهي مسمياتها
الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم يريد بالمبسوطة المنثورة المتفرقة وكانه
حذف المبسوطة لانه لا فائدة لها في البيان اذ الحروف ركبت منها الكلم غير المبسوطة
وليس بذلك اذ بدون ذكر المبسوطة توهم العبارة انها اسماء الحروف باعتبار وقوعها
في الكلم فتدبر الا انه حسن في تاخير قوله منها اذ لا ينحصر في الكلم فيها لتركبها من
المادة والهيئة ودعوى ان معانيها الحروف لا طريق الا التتبع فلم يستدل عليه وجعل
الاستدلال بقوله لدخولها في حد الاسم على مجرد دعوى الاسمية وذكر الحد وهو المعرف
الجامع المانع لانه ما لم يكن المعرف حدا لا يدل على ان كل داخل فيه من المحدود وكذا
فيه بحث وهو ان كونه حدا يتوقف على معرفة ان هذه الالفاظ الداخلة فيه
اسماء فيدور الا ان يقال كون حد الاسم حدا يعرف باجماع النحاة على كونه حدا
حيث بذلوا الجهد في تصحيح جامعيته ومانعيته ق واعتوار ما يختص به فيه ان
كون هذه الامور الجارية على هذه الالفاظ مختصة بالاسم موقوف على معرفة
ان هذه الالفاظ اسماء فكيف يستدل به عليها قلت الاختصاص مجمع عليه على ان
من عادتهم الحاق ما يشاركها طائفة من الالفاظ في التصرفات بها ومن ادنى
تكلفات يفصح عن تحملها الطبائع فضلا عن ان يعقوها شائبة تكلف ويدخل في قوله
ونحو ذلك جميع ما لا يوجد في الحرف وان كان مشتركا بين الاسم والفعل لكون التتبع
مسندا الى المقصود مجرد نفي كونه حرفا ولذا عد الكشاف من جملة ذلك الامالة ويمكن
ان يجعل الدعوى في كلامه خصوص الاسمية على ما هو ظاهرها فيختص نحو ذلك بما يختص
الاسم مطلقا ق وبه صرح الخليل وابو علي ونقل تصريح الخليل سيبويه مقبلا عليه بل
تصريحهما مع غير الحاق انكار به عن احد من ائمة النحو بمنزلة الاجماع ق وما روى
ابن مسعود واشتغل بدفع ما يتوهم معارضا لما استدل به على كونها اسماء وهو
رواه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لانه اهم من دفع ما ذكره الكشاف
معارضا من اطلاق المتقدمين اسم الحرف عليها لانه لم يبق ما صدر عن شك في النبوة
وما صدر عن بعض الائمة الا انه من ظهور ان اسم الحرف المقابل للاسم والفعل امر مجدد

Copyright © King Saud University